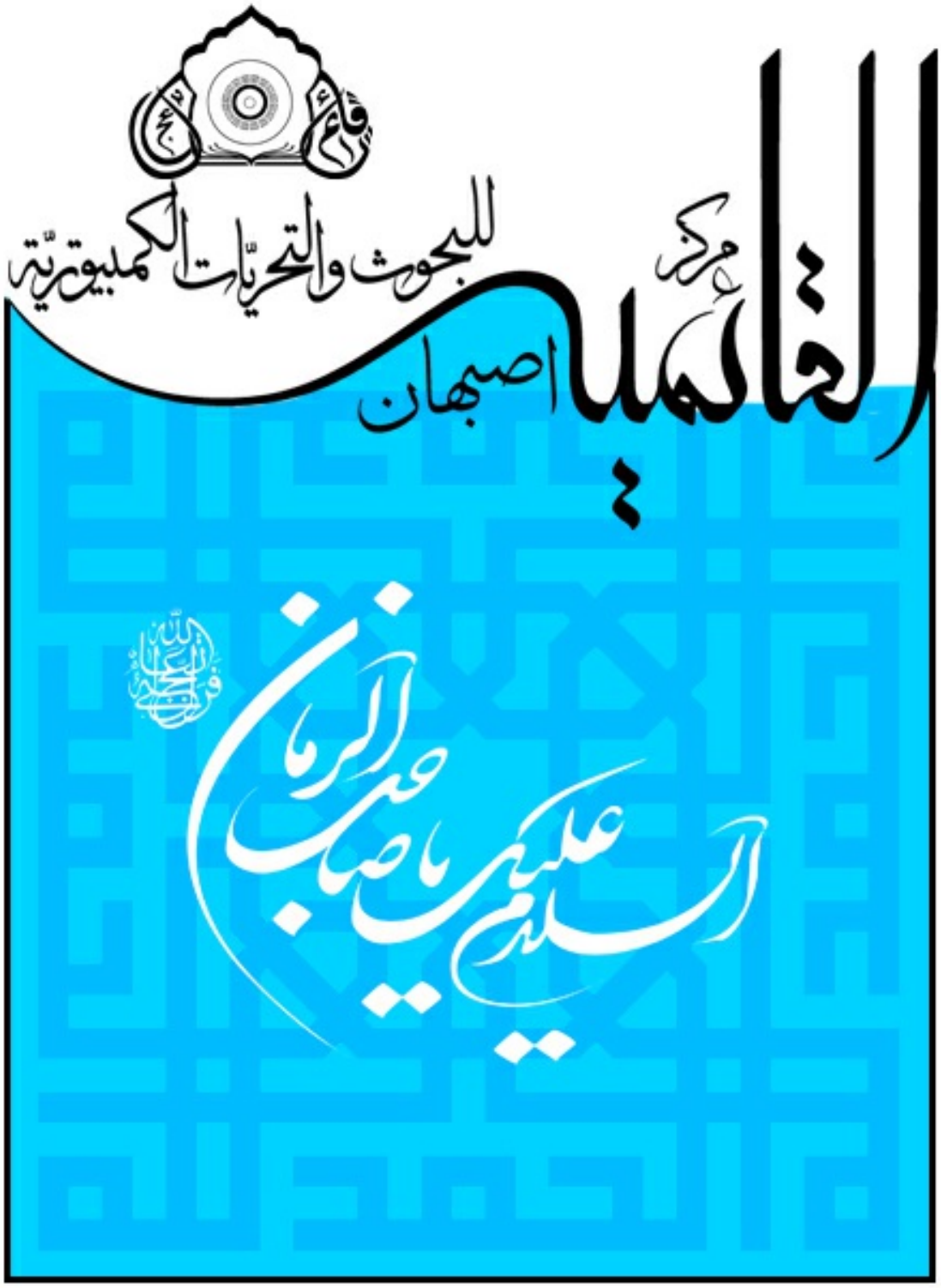

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة في رحاب نهج البلاغة ـ ١١

الحق والباطل في نهج البلاغة

إعداد

مكتبة الروضة الحيدرية

بسم الله الرحمن الرحیم

الحق والباطل في نهج البلاغة

كاتب:

مكتبة الروضة الحيدرية

نشرت في الطباعة:

العتبة العلوية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الحق والباطل في نهج البلاغة 6

هوية الكتاب 6

اشارة 6

تمهيد 10

معنى الحق 12

وضوح الحق 14

أهل الحق و أهل الباطل 16

كيفية الوصول إلى الحق 21

التمسك بالحق 24

نتائج ترك الحق 30

الخير و الشر 35

ميزان الحق 37

ميزان الباطل 46

الفهرس 52

تعريف مركز 53

الحق والباطل في نهج البلاغة

هوية الكتاب

العتبة العلوية المقدسة

سلسلة في رحاب نهج البلاغة – 11

الحق و الباطل في نهج البلاغة

إعداد

مكتبة الروضة الحيدرية

الحق والباطل في نهج البلاغة

الناشر: العتبة العلوية المقدسة

إعداد: مكتبة الروضة الحيدرية

إخراج فني: نصير شكر

عدد النسخ: 1000 نسخة

السنة: 1432 هـ / 2011م

العتبة العلوية المقدسة، العراق. النجف الأشرف

هاتف: 07802337277 (00964)

لإبداء ملاحظاتكم يرجى مراسلتنا على البريد الالكتروني:

info@haydarya.com

اشارة

الحق والباطل في نهج البلاغة

الناشر: العتبة العلوية المقدسة

إعداد: مكتبة الروضة الحيدرية

إخراج فني: نصير شكر

عدد النسخ: 1000 نسخة

السنة: 1432 هـ / 2011م

العتبة العلوية المقدسة، العراق. النجف الأشرف

هاتف: 07802337277 (00964)

لإبداء ملاحظاتكم يرجى مراسلتنا على البريد الالكتروني:

info@haydarya.com

ص: 3

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ اَلْرَحيمْ

ص: 4

تمهيد

قال تعالى في محكم كتابه الكريم: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) (1)

تحصر الآية الكريمة الحق بالله تعالى لأنّه مبدأه و منتهاه، ليكون الباطل كلّما ما سواه كما في قوله تعالى: (ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) (2).

فهناك تقابل دائمي بين الحق و الباطل، و الله تعالى ينصر الحق و يدعو الإنسان إلى الحق دوماً: لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) (3)، (وَيَمْحُ اللّٰهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (4)

1- آل عمران:60

2- لقمان: 30

3- لأنفال: 8

4- الشورى: 24

و لا ـ يخفى انّ الله تعـالى لا ـ يحق الحق و لا ـ يبطـل الباطل – مع وضوحهما و جعل العلامات عليهما – إلّا عبر الإرادة الإنسانيـة، و عليه مسّت الحاجة إلى معرفة الحق و معرفة الباطل للتمسّك بالأول و ترك الثاني.

فمعكم في حلقـة أخرى من «سلسـلة في رحاب نهـج البلاغـة» لنسـتكشف معنى الحق و الباطل من خلال نهج البلاغة، و على لسان أمير المؤمنين عليه السلام حيث كان مع الحق و كان الحق معه، وكما قال عليه السلام: «و إنّي لعلى يقين من ربي، و غير شبهة من ديني» (1).

1- نهج البلاغة الخطبة 22

معنى الحق

الحق في اللغة يطلق على الثابت و الواجب و المتيقّن و الصحيح و الصادق و الواضح، و على معان أخر. و يقابله الباطل في جميع مراتبه.

طبعاً هذه المعاني اللغوية عناوين كلية تنطبق على معنونات واقعية و جزئية عند الاستعمال.

فلما يقول عليه السلام في رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (والذي بعثه بالحق» (1)، أو: «بعثك بالحق» (2). فإنّه يريد منه الدين الحق و الرسالة الحقة التي ليست كذباً و لا سحراً و لا باطلاً. و عندما يقول عليه السلام: «فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقّي»(3)، و «الآن إذ رجع الحق إلى أهله» فإنّه يريد و يقصد الإمامة.

1- نهج البلاغة الخطبة: 16

2- نهج البلاغة الخطبة: 71

3- نهج البلاغة الخطبة: 6

وكذلك لما يقول عليه السلام: «أقمت لكم على سنن الحق»(1)

على الشـريعة المحمديـة و الطريق الواضح، و كذلك لما يصف الضالين بأنّهم «ليس فيهم سـلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته»(2)، أي تُلي بالتدبر و حمل المتشابه على المحكم و الرجوع إلى العترة في غور باطنه و معرفة أسراره.

و لما يقول عليه السلام: «ألا و انّ إعطاء المال في غير حقه تبذير و إسراف» أي في غير ما هو ثابت بالشرع من الحقوق الواجبة أو المستحبة، و عندما يقول عليه السلام: «فإنه و الله الجد لا اللعب، و الحق لا الكذب» يريد الصدق الذي يقابله الكذب، و كذلك: «وحقاً أقول ما الدنيا غرّتك و لكن بها اغترت» (3) أي صدقاً أقول.

و هكذا تتعدّد المعنونات بحسب الاستعمال لما هو ثابت و واضح و صحيح و صادق.

1- نهج البلاغة، الخطبة: 4

2- نهج البلاغة الخطبة: 17

3- نهج البلاغة، الخطبة، 222

وضوح الحق

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «انّ الله قد أوضح سبيل الحق و أنار طرقه، فشقوة لازمة أو سعادة دائمة» (1)

نعم انّ الله تعالى أوضح للناس طرق الحق و جعل عليها الدلائل و الأعلام، فالإنسان على بيّنة تامة إن أراد الرشد و الهدى، إذ: «انّ السنن لنيّرة لها أعلام، و انّ البدع لظاهرة لها أعلام»(2) و «انّ الله جعل للخير أهلاً و للحق دعائم» (3)، و الله تعالى لم يبق لأحد عذراً، إذ أنّه كما قال عليه السلام: «قد أعذر إليكم بالجلية، و اتخذ عليكم الحجة، و بيّن لكم محابه من الأعمال و مكارهه منها لتتبعوا هذه و تجتنبوا هذه» (4).

و عليه فإنّ الإنسان الذي يريد أن يتمسك بالحق و يكون على

1- نهج البلاغة الخطبة: 157

2- نهج البلاغة، الخطبة: 164

3- نهج البلاغة الخطبة: 214

4- هج البلاغة، الخطبة: 176

الحق و مع الحق، لابدّ و أن يأخذ بمحابّ الأعمال و يدع مكارهها، فقد قال عليه السلام في مكان آخر: «فإنّ للطاعة أعلاماً واضحة و سبلاً نيّرة، و محجّة نهجة، و غاية مطلبة، يردها الأكياس، و يخالفها الأنكاس، من نكب عنها جار عن الحق» (1).

و لذا يقول المصداق الأتم للحق بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «ما شككت في الحق مذ أُريته» (2).

1- نهج البلاغة، الخطبة 30

2- نهج البلاغة، قصار الحكم: 174

أهل الحق و أهل الباطل

قال أمير المؤمنين عليه السلام: حق و باطل و لكل أهل» (1) و قال عليه السلام في كتاب كتبه لمعاوية: «و لا المحق كالمبطل» (2).

انّ الـدنيا تـدور حول الحق و الباطل، و قـد أوضـح الله تعالى سـبل الحق و أنار طرقه، كما أوضح طرق الباطل، و جعل الإنسان مختاراً في سلوك أي الطريقين شاء، فإذا سـلك طريق الحق فسـعادة دائمة، و إذا سـلك طريق الباطل فشقوة لازمة. فالإنسان التابع للحق يكون من أهل الحق، و التابع للباطل يكون من أهل الباطل، و من المعلوم البيّن انّ المحقّ ليس كالمبطل.

ثم انّ لأهل الحق مواصـفات يذكرها أمير المؤمنين عليه السلام و يقول: «قد أخلص الله فاستخلصه، فهو من معادن دينه، و أوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحق

1- نهج البلاغة الخطبة: 16

2- نهج البلاغة الخطبة: 17

ويعمل به، لا يـدع للخير غايـة إلّا أمّها، و لا مظنّـة إلّا قصـدها، قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده و إمامه، يحلّ حيث حلّ ثقله، و ينزل حيث كان منزله» (1).

و قال عليه السلام في وصف المتقين: «يعترف بالحق قبل أن يُشهد

عليه... و لا يدخل في الباطل، و لا يخرج من الحق»(2).

و قال عليه السلام: «كانوا قوماً من أهل الدنيا و ليسوا من أهلها،

فكـانوا فيهـا كمن ليس منهـا، عملوا فيها بما يبصـرون، و بادروا فيها ما يحـذرون، تقلّب أبـدانهم بين ظهراني أهل الآخرة، يرون أهل الـدنيا يعظّمون موت أجسادهم، و هم أشد إعظاماً لموت قلوب أحيائهم» (3).

و على النقيض من هؤلاء تماماً أهل الباطل حيث آثروا الدنيا و الباطل على الآخرة و الحق قال عليه السـلام: «من عظمت الدنيا في عينه، و كبر موقعها من قلبه، آثرها على الله فانقطع إليها و صار عبداً لها» (4).

و قال عليه السلام يستنهض الجيش لقتال الخوارج: «استعدوا للمسير

1- نهج البلاغة الخطبة: 86

2- نهج البلاغة، الخطبة: 193

3- نهج البلاغة الخطبة: 229

4- نهج البلاغة، الخطبة: 160

إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه، موزعين بالجور لا يعدلون به، جفاة عن الكتاب، نكّب عن الطريق» (1)

و من مواصفات أهل الباطل حضورهم عند الفتن، فقد قال عليه السلام في البرج بن مسهر الخارجي لما نادى بحضرته: لا حكم إلا الله: «اسكت قبّحك الله يا أثرم، فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلاً شخصك، خفياً صوتك، حتى إذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن المعاز» (2).

و هناك ميزان آخر يذكره أمير المؤمنين عليه السلام لمعرفة أهل الحق من أهل الباطل، و هو المعرفة من خلال النقيض، فقد قال عليه السلام: «و اعلموا أنّكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، و لن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، و لن تمسّكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه»(3).

فمن ترك الرشد، و نقض ميثاق الكتاب و نبذه لا يكون إلّا من أهل الباطل، فلا حاجة للحيرة و التوقف بل يلزم تركه سريعاً، و إلّا سيكون كالحارث بن حوط حيث احتار في تضليل البغاة، فجاء إلى

1- نهج البلاغة، الخطبة: 125

2- نهج البلاغة، الخطبة: 184

3- نهج البلاغة، الخطبة: 147

أمير المؤمنين عليه السلام و قال له: أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة؟ فقال عليه السلام: «يا حارث انّك نظرت تحتك و لم تنظر فوقك فحرت، انّك لم تعرف الحق فتعرف من أباه، و لم تعرف الباطل فتعرف من أتاه» (1)

كان يكفي لهذا الرجل أن ينظر إلى حال البغاة، و تكالبهم على الدنيا، و تركهم القرآن و العترة، حتى يستفيق من سكرته ويرجع إلى رشده و يعرف المحق من المبطل، لكنّه «على عمد لبّس على نفسه، ليجعل الشبهات عاذراً لسقطاته» (2)، كما قاله عليه السلام في حق المغيرة بن شعبة. ثم هناك خطأ آخر ربما يقع فيه السذّج من الناس، فيعطي لكثرة الأنصار و قلّتها دوراً في تشخيص الحق و الباطل، و هذا مرفوض عند أمير المؤمنين عليه السلام، إذ كما قلنا انّ الحق واضح و ثابت لا يضرّه الكثرة أو القلّة، فلذا كان ينصح المسلمين و يقول: «أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة سالكيه» (3).

و كان هو عليه السلام هكذا حيث قال: «لا يزيدني كثرة الناس حولي عزّة، و لا تفرّقهم عنّي وحشة» (4).

1- نهج البلاغة، قصار الحكم: 253

2- نهج البلاغة، قصار الحكم: 394

3- نهج البلاغة الخطبة: 201

4- نهج البلاغة، الكتاب 36

و أخيراً انّ من الأمور التي تجمع الناس في الحق أو الباطل الرضا و السخط لأفعال الآخرين حتى و لو لم يشهدهم، قال عليه السلام: «إنّما يجمع الناس الرضا و السخط، و إنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد

فعمّهم الله تعالى بالعذاب لما عمّوه بالرضا» (1).

و قد قال عليه السلام في أصحاب الجمل: «فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلّا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه، إذ حضروه فلم ينكروا، و لم يدفعوا عنه بلسان و لا يد» (2)

و قد قال في جواب من تمنّى مشاركة أخيه في حرب أهل الجمل: «أهوى أخيك معنا؟» قال: نعم، قال: «فقد شهدنا، و لقد شهدنا في

عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال و أرحام النساء، سيرعف الزمان، و يقوى بهم الإيمان» (3)

إذن ما أسهل السبل للكون مع أهل الحق أو مع أهل الباطل، من دون أيّ عناء بل بمجرد النية!

1- نهج البلاغة الخطبة: 201

2- نهج البلاغة، الخطبة: 172

3- نهج البلاغة الخطبة: 12

كيفية الوصول إلى الحق

ربما يُتساءل و يقال: صحيح انّ الحق واضح و له علامات، و المطلوب منّا متابعته لنكون من أهل الحق و من أهل النجاة، و لكن هل هناك طرق للوصول إليه؟! أو هل هناك أمور نعمل بها لنروّض النفس عليها و لتصبح من أهل الحق؟!

و نقول في الجواب: نعم، قد وردت الإشارة في نهج البلاغة إلى عدة أمور توصلنا إلى الحق لا محالة، و هي كالتالي:

الجد و الاجتهاد: قال عليه السلام: «لا يُدرك الحق إلا بالجدّ»(1).

و منها التقوى: قال عليه السلام: «ألا و انّ التقوى مطايا ذلل، حُمل عليها أهلها، و أعطوا أزمتها، فأوردتهم الجنّة»(2).

و منها الالتزام بأوامر الله، قال عليه السلام: «قد يرى الحوّل القلّب (3)

1- نهج البلاغة الخطبة: 29

2- نهج البلاغة، الخطبة: 16

3- الحول القلب الذي قد تحوّل وتقلّب في الأمور وجرّب، وحنّكته الخطوب و الحوادث

وجه الحيلة و دونها مانع من أمر الله و نهيه، فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، و ينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين» (1).

و منها ترك الهوى، قال عليه السلام: «أيها الناس انّ أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: اتباع الهوى و طول الأمل، فأمّا اتباع الهوى فيصدّ عن الحق، و أما طول الأمل فينسي الآخرة» (2).

حيث يدل على انّ اتباع الهوى يمنع من الحق، و بعكسه مخالفة الهوى دليل على الحق - كما سيأتي -.

و منها الصبر، قال عليه السلام و هو يخاطب جيش المسلمين في أيام صفين: «فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق» (3).

و منها التأني و عدم الإسراع، قال عليه السلام: «فلا تقولوا بما لاتعرفون، فإنّ أكثر الحق فيما تنكرون» (4).

و منها التعمّق و عدم الاغترار بظاهر الباطل، قال عليه السلام: «فلأنقبنّ الباطل حتى يخرج الحق من جنبه»(5)، و نحوه أيضاً: «و أيم

1- نهج البلاغة، الخطبة: 41

2- نهج البلاغة الخطبة: 42

3- نهج البلاغة الخطبة 65

4- نهج البلاغة، الخطبة: 86

5- نهج البلاغة الخطبة: 33

الله لأبقرنّ الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته» (1).

و منها قبول الحق، قال عليه السلام: «و لا تظنّوا بي استثقالاً في حق قيل لي، و لا التماس اعظام لنفسي، فإنّه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يُعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه» (2).

الحق و الباطل مثبّت عند الله تعالى، انّ الله تعالى عالم بالسر و الإعلان و لا يخفى عليه شيء، و الناس جميعاً في قبضته و تحت قدرته، وأعمالهم جميعاً تكتب في صحائفهم إن خيراً فخيراً و إن شراً فشراً، و لذا يقول المجرم يوم القيامة: (يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا) (3).

و بهذا الصدد يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فاتقوا الله الذي أنتم بعينه، و نواصيكم بيده و تقلّبكم في قبضته، إن أسررتم علمه، و إن أعلنتم كتبه، قد وكّل بذلك حفظة كراماً، لا يُسقطون حقاً، و لا يثبتون باطلاً» (4).

1- نهج البلاغة الخطبة: 103

2- نهج البلاغة الخطبة: 216

3- الكهف: 49

4- نهج البلاغة، الخطبة: 183

التمسك بالحق

بعـد ما عرفنا الحق، و عرفنا أهل الحق وأهل الباطل، و عرفنا كيفيـة الوصول إلى الحق، يلزم علينا التمسك بالحق و الكون معه، و للتمسـك بالحق مصاديق مختلفة نشير إليها فيما يلي:

1- قبول الحق، و هو من أجلى مظاهر التمسك، قال أمير المؤمنين عليه السـلام في كتاب كتبه إلى الحارث الهمداني: «و صدّق بما سـلف من الحق» (1)

2- إقامة الحق، قال عليه السـلام لابن عباس لما دخل عليه بذي قار و هو يخصف نعلاً، فسأله: ما قيمة هذه النعل؟ فقال ابن عباس: لا قيمة لها، قال عليه السلام: «و الله لهي أحبّ إليّ من إمرتكم إلّا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً» (2).

و قال عليه السلام: «انّ أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحق

1- نهج البلاغة، الكتاب: 69

2- نهج البلاغة الخطبة 33

أحبّ إليه و إن نقصه و كرثه من الباطل و إن جرّ إليه فائدة وزاده» (1) فالمقيم للحق من أفضل الناس عند الله.

و قال عليه السلام: «و أيم الله لأنصفنّ المظلوم من ظالمه، ولأقودنّ الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق و إن كان كارهاً» (2).

و قال عليه السلام في تبيين لزوم إقامة الحق و التمسك به: «فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب، و الباري من ذي السقم»(3).

و قال عليه السلام: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده إلّا بالحق» (4). يعني أنّه لا يجامل في إقامة الحق أما في غيره فهو مسالم.

3- التعاون على إقامة الحق، قال عليه السلام: «و لكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم، والتعاون على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته، وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه، ولا امرؤ وإن صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يُعان

عليه»(5)

1- نهج البلاغة، الخطبة: 125

2- نهج البلاغة الخطبة: 136

3- نهج البلاغة، الخطبة: 147

4- نهج البلاغة الخطبة: 167

5- نهج البلاغة الخطبة: 216

فإقامة الحق بحاجة إلى التعاون من قبل جميع الناس، و إلّا فالإنسان لوحده لا يتمكن من إقامة الحق بجميع مراتبه و مستوياته، و يؤكد عليه السلام هذا فيما كتبه إلى أهل الأمصار يقتصّ فيه ما جرى بينه و بين أهل صفين: «فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة، و تسكين العامة، حتى يشتد الأمر و يستجمع، فنقوى على وضع الحق مواضعه» (1).

و قال عليه السلام في استعانته بأهل الحق على أهل الباطل: «و لكنّي أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، و بالسامع المطيع العاصي المريب أبداً حتى يأتي عليّ يومي»(2).

4- الإنس بالحق، و هو من مصاديق التمسك بالحق، كما قال عليه السلام لأبي ذر حينما نُفي إلى الربذة: «لا يؤنسنّك إلّا الحق، و لا يوحشنّك إلّا الباطل» (3) و قال عليه السلام في عهده لمالك الأشتر: «و ليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق» (4).

5- الصبر على الحق، قال عليه السلام: «انّ جماعة فيما تكرهون من

1- نهج البلاغة، الكتاب: 58

2- نهج البلاغة، الخطبة: 6

3- نهج البلاغة الخطبة: 130

4- نهج البلاغة، الكتاب: 53

الحق، خير من فرقة فيما تحبون من الباطل» (1).

و قال عليه السلام في وصيته إلى الإمام الحسن عليه السلام: «وخض الغمرات إلى الحق حيث كان» (2). و قال عليه السلام في عهده لمالك الأشتر: «و لا يدعونّك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق، فإنّ صبرك على ضيق ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته، و أن تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك و لا آخرتك» (3).

6 - التدرّج و التأنّي في الأمور، و ذلك انّ الإنسان قد تحيط به ظروف اجتماعية أو سياسية لا يتمكن من إقامة الحق بسببها، ممّا يضطرّ إلى اتخاذ سياسة التدرّج و التأني في الأمور، و في ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فإن ترتفع عنّا و عنهم محن البلوى، أحملهم من الحق على محضه» (4) و نحوه قال عليه السلام: «لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيّرت أشياء» (5)

و قال عليه السلام في وصف أصحاب البصيرة: «و لا يعين على نفسه

1- نهج البلاغة الخطبة: 176

2- نهج البلاغة الكتاب: 31

3- نهج البلاغة، الكتاب: 53

4- نهج البلاغة، الخطبة: 162

5- نهج البلاغة، قصار الحكم: 263

الغواة بتعسّف في حق»(1)

7- الـدعاء، قال عليه السـلام: «اللهم... إن أظهرتنا على عـدوّنا فجنّبنا البغي و سدّدنا للحق» (2). و قال عليه السـلام: «أخذ الله بقلوبنا و قلوبكم إلى الحق» (3).

8- المسـاواة أمام الحق، حيث لا يجوز التمييز بين الناس، قال عليه السـلام إلى بعض أمرائه: «فليكن أمر الناس عنـدك في الحق سواء، فإنّه ليس في الجور عوض من العدل» (4).

و قال عليه السلام في كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف الأنصاري عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية: «فكفى لهم غياً و لك منهم شافياً فرارهم من الهـدى والحق... إنما هم أهل دنيا مقبلون عليها... علموا انّ الناس عندنا في الحق أسوة، فهربوا إلى الأثرة، فبعداً لهم وسحقاً»(5).

9 - و أخيراً القتال لإقامة الحق حيث انّه آخر الدواء الكي، قال

1- نهج البلاغة، الخطبة: 153

2- نهج البلاغة الخطبة: 171

3- نهج البلاغة، الخطبة: 173

4- نهج البلاغة الخطبة: 59

5- نهج البلاغة، الكتاب: 75

عليه السلام في الناكثين: «فإن أبوا أعطيتهم حدّ السيف، و كفى به شافياً من الباطل، و ناصراً للحق» (1)

و قال عليه السلام: «و لعمري ما عليّ من قتال من خالف الحق و خابط الغي من إدهان و لا إيهان» (2).

و قال عليه السلام لما أراد الخروج لحرب الخوارج: «استعدوا للمسير إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه» (3).

و قال عليه السلام: «فلأنقبنّ الباطل حتى يخرج الحق من جنبه»(4).

و هـذا يخص العارف بمواضع الحق كما قال عليه السـلام: «و قـد فُتـح باب الحرب بينكم و بين أهل القبلة، و لا يحمل هذا العلم إلّا أهل البصر و الصبر و العلم بمواضع الحق» (5).

1- نهج البلاغة الخطبة: 22

2- نهج البلاغة، الخطبة: 24

3- نهج البلاغة الخطبة 125

4- نهج البلاغة، الخطبة: 33

5- نهج البلاغة، الخطبة: 173

نتائج ترك الحق

عرفنا فيما مضى انّ الحق أمر واضح له علامات، و انّ الله يدعو إليه و يلزم التمسك به، و هناك أيضاً علامات لأهل الحق و لأهل الباطل، و هناك نتائج للتمسك بالحق يحوزها الإنسان في الدنيا و الآخرة. و هنا يذكر لنا أمير المؤمنين نتائج ترك الحق و ما يصيب الإنسان من جرّائه، و هي كما يلي:

1- الفشل، قال عليه السلام يخاطب جيشه و يستنهضهم لصد غزو معاوية: «فيا عجباً عجباً و الله يميت القلب و يجلب الهمّ من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، و تفرّقكم عن حقكم، فقبحاً لكم و ترحاً حين صرتم غرضاً يُرمى، يغار عليكم و لا تُغيرون، و تُغزون و لا تغزون، ويُعصى الله و ترضون» (1). فهذا الفشل الذي أصابهم كان نتيجة تركهم العمل بالحق الذي كان طاعة إمامهم، و الجهاد حفاظاً عن بيضة الإسلام أمام المحاربين والبغاة.

1- نهج البلاغة الخطبة: 27

و قريب منه قوله عليه السلام أيضاً: «أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق، و لم تهنوا عن توهين الباطل، لم يطمع فيكم من ليس مثلكم، و لم يقو عليكم من قوي عليكم». (1)

وقال عليه السلام أيضاً: «أما و الذي نفسي بيده ليظهرنّ هؤلاء القوم عليكم، ليس لأنّهم أولى بالحق منكم، و لكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم، و إبطائكم عن حقي)»(2)

و قال عليه السلام: «أنبئت بسراً قد اطّلع اليمن، و إنّي و الله لأظنّ هؤلاء القوم سيدالون منكم، باجتماعهم على باطلهم، و تفرّقكم عن حقكم، و بمعصيتكم إمامكم في الحق، و طاعتهم إمامهم في الباطل»(3).

و قال عليه السلام مخاطباً المسلمين: «أظأركم(4) على الحق و أنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد، هيهات أن أطلع بكم سرار العدل، أو أقيم اعوجاج الحق» (5).

1- نهج البلاغة الخطبة: 166

2- نهج البلاغة الخطبة: 96

3- نهج البلاغة الخطبة: 25

4- أظاركم: أعطفكم

5- نهج البلاغة، الخطبة: 131

2- الضلال، قال عليه السلام: «انّه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل، و من لا يستقيم به الهدى يجرّ به الضلال إلى الردى» (1).

و قال عليه السلام في علماء السوء الذين تركوا الحق: «وآخر قد تسمّى عالماً و ليس به، فاقتبس جهائل من جهّال، و أضاليل من ضلّال، و نصب للناس أشراكاً من حبال غرور، و قول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، و عطف الحق على أهوائه، يؤمّن من العظائم، و يُهوّن كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات و فيها وقع، و يقول أعتزل البدع و بينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، و القلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، و لا باب العمى فيصدّ عنه، فذلك ميّت الأحياء» (2).

و قال عليه السلام: «و لعمري ليضعفنّ لكم التيه من بعدي أضعافاً بما خلّفتم الحق وراء ظهوركم» (3).

و قال عليه السلام لمعاوية: «فقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل... فراراً من الحق... فماذا بعد الحق إلّا الضلال» (4).

1- نهج البلاغة الخطبة: 28

2- نهج البلاغة، الخطبة: 86

3- نهج البلاغة، الخطبة: 166

4- نهج البلاغة، الكتاب: 65

وقال عليه السلام: في قوم لحقوا بمعاوية: «فكفى لهم غياً... فرارهم من الهدى و الحق، و إيضاعهم (1) إلى العمى و الجهل» (2)

و قال عليه السلام في الحكمين: «فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند القرآن و لا يجاوزاه، و تكون ألسنتهما معه و قلوبهما تبعه، فتاها عنه و تركا الحق و هما يبصرانه، و كان الجور هواهما، و الاعوجاج رأيهما» (3).

3- نار جهنم، قال عليه السلام في جواب معاوية لما كتب إليه انّ الحرب قد أكلت العرب: «فمن أكله الحق فإلى النار» (4).

4- الحيرة قال عليه السلام: من تعدّى الحق ضاق مذهبه» (5).

5- الخذلان الإلهي، قال عليه السلام: «و قد رام أقوام أمراً بغير الحق فتأوّلوا على الله فأكذبهم» (6).

6 - الهلاك، قال عليه السلام: «أما بعد، فإنّما أهلك من كان قبلكم أنّهم منعوا الناس الحق فاشتروه، و أخذوهم بالباطل فاقتدوه» (7).

1- الايضاع: الإسراع

2- نهج البلاغة، الكتاب: 70

3- نهج البلاغة، الخطبة: 177

4- نهج البلاغة، الكتاب: 17

5- نهج البلاغة الكتاب: 31

6- نهج البلاغة، الكتاب: 48

7- نهج البلاغة، الكتاب: 79

و قال علیه السلام: «من صارع الحق صرعه» (1).

و قال علیه السلام: «من أبدی صفحته للحق هلك»(2) أي من خالف الحق هلك.

ص: 29

1- نهج البلاغة، قصار الحکم: 397.

2- نهج البلاغة، قصار الحکم: 178

الخير و الشر

انّ الخير و الشـر من أبرز مصـاديق الحق و الباطـل، فالخير لا يكون إلا حقاً، و الشـرّ لا يكون إلّا باطلاً، و عليه يجب الأخـذ بالخير و ترك الشر.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا رأيتم الخير فخذوا به، و إذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه» (1) و قريب منه: «فإذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه، و إذا رأيتم شرّاً فاذهبوا عنه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول: يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر، فإذا أنت جواد قاصد» (2).

و قال عليه السلام: «فاعل الخير خير منه، و فاعل الشرّ شرّ منه» (3)

و قال عليه السـلام: «افعلوا الخير ولا تحقّروا منه شيئاً، فإنّ صغيره كبير و قليله كثير، و لا يقولنّ أحد انّ أحداً أولى بفعل الخير منّي فيكون و الله

1- نهج البلاغة، الخطبة: 167

2- نهج البلاغة، الخطبة: 176

3- نهج البلاغة، قصار الحكم: 28

كذلك، انّ للخير و الشرّ أهلاً، فمهما تركتموه منها كفاكموه أهله»(1). كما يذكرنا عليه السلام بأحوال الماضين، و ما كانوا عليه من الخير و الشـر و يقول: «و احذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال، و ذميم الأعمال، فتذكروا في الخير و الشرّ أحوالهم، و احذروا أن تكونوا أمثالهم»(2)

1- نهج البلاغة، قصار الحكم: 410

2- نهج البلاغة، الخطبة: 192

ميزان الحق

و بعـد هذا كله فقد وضع الله تعالى لنا موازين و مصاديق للحق تدلّ عليه، و تدعو الناس للعمل و التمسك به، و هي كثيرة و متنوعة، و فيما يلي نشير إلى أهمّ ما ورد منها في نهج البلاغة.

1 - الإسـلام، قال أمير المؤمنين عليه السـلام: «ثم انّ هـذا الإسـلام دين الله الـذي اصـطفاه لنفسه، و اصـطنعه على عينه، و أصـفاه خيرة خلقه... فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها...»(1).

فالإسـلام هو الحق، و المتمسّك به يكون من أهل الحق و من تعمّق فيه سـيجري الله تعالى الحق على لسانه، كما قال عليه السـلام: «اتقوا ظنون المؤمنين، فإنّ الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم»(2).

2- القرآن قال عليه السلام: «ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تُطفأ مصابيحه، و سراجاً لا يخبو توقّده، و بحراً لا يُدرك قعره، و منهاجاً

1- أساخ: أدخل و أثبت، و أسناخها: أصولها

2- نهج البلاغة، قصار الحكم 300

لايُضلّ نهجه و شـعاعاً لا يُظلم ضؤوه، و فرقاناً لا يخمـد برهانه،... وحقاً لا تُخـذل أعوانه، فهو معـدن الإيمان و بحبوحته... و أوديـة الحق وغيطانه (1)» (2).

و قال عليه السلام: «انّ الله سبحانه أنزل كتاباً هادياً بيّن فيه الخير و الشر، فخذوا نهج الخير تهتدوا، و اصدفوا عن سمت الشر

تقصدوا»(3).

3- تعليمات النبي صـلى الله عليه و آله و سـلم و سائر الأنبياء عليهم السـلام، قال عليه السـلام: «نشهد أن لا إله غيره، و انّ محمداً عبده و رسوله، أرسـله بأمره صادعاً، و بذكره ناطقاً، فأدّى أميناً، و مضـى رشـيداً، و خلّف فينا راية الحق، من تقدّمها مرق، و من تخلّف عنها زهق، و من لزمها لحق» (4)

و قال عليه السلام: «وقبض نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و قد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به» (5)

و قال عليه السلام: «بعث رسله بما خصّهم به من وحيه، و جعلهم

1- الغيطان المكان المطمئن من الأرض

2- نهج البلاغة، الخطبة: 198

3- نهج البلاغة، الخطبة: 167

4- نهج البلاغة، الخطبة: 99

5- نهج البلاغة، الخطبة: 183

حجة له على خلقه، لئلّا تجب الحجة لهم بترك الاعذار إليهم، فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق» (1).

و قال عليه السلام: «و هو الذي أسكن الدنيا خلقه، وبعث إلى الجن و الإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها، و ليحذروهم من ضرّائها، و ليضربوا لهم أمثالها، و ليبصروهم عيوبها، و ليهجموا عليهم بمعتبرٍ من تصرّف مصاحّها و أسقامها، و حلالها و حرامها، و ما أعدّ الله سبحانه للمطيعين منهم و العصاة من جنّة و نار و كرامة وهوان» (2).

4- العترة، و هي الثقل الثاني الذي أمرنا رسول الله صلى الله عليه و اله بالتمسك به، و هم خير ميزان للحق، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هم أساس الدين، و عماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، و بهم يلحق التالي، و لهم خصائص حق الولاية، و فيهم الوصية و الوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله، و نقل إلى منتقله» (3)

و قال عليه السلام: «أنظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم، و اتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، و لن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، و إن نهضوا فانهضوا، و لا تسبقوهم فتضلّوا، و لا تتأخّروا

1- نهج البلاغة، الخطبة: 144

2- نهج البلاغة، الخطبة: 183

3- نهج البلاغة الخطبة: 2

عنهم فتهلكوا» (1).

و قال عليه السلام: «بنا يُستعطى الهدى، و بنا يُستجلى العمى»(2).

و قال عليه السلام: «و اعلموا أنّكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، و لن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، و لن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنّهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، و صمتهم عن منطقهم، و ظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين و لا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق» (3).

و قال عليه السلام: «نحن الشعار و الأصحاب، و الخزنة و الأبواب، و لا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً» (4)

و قال عليه السلام: «هم عيش العلم، و موت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، و ظاهرهم عن باطنهم، و صمتهم عن حِكَمِ منطقهم، لا يخالفون الحق و لا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام، و ولائج

1- نهج البلاغة، الخطبة: 96

2- نهج البلاغة الخطبة: 144

3- نهج البلاغة الخطبة: 147

4- نهج البلاغة، الخطبة: 154

الاعتصام، بهم عاد الحق في نصابه، و انزاح الباطل عن مقامه، و انقطع لسانه عن منبته» (1)

و قال اعليه السلام: فإن أطعتموني فإنّي حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنّة، و إن كان ذا مشقة شديدة، ومذاقة مريرة»(2)

و قال عليه السلام في حق نفسه الشريفة أيضاً: «فوالذي لا إله إلّا هو إنّي لعلى جادة الحق، و انّهم لعلى مزلّة الباطل» (3).

و قال عليه السلام: «إنّما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة، يستضيء به من ولجها، فاسمعوا أيها الناس وعوا، و أحضروا آذان قلوبكم تفهموا» (4).

5- العلم والمعرفة، و هذا الميزان ممّا وضعه الله تعالى في الإنسان منذ خلقته، كما قال عليه السلام: «ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنساناً ذا أذهان يجيلها، و فكر يتصرّف بها، و جوارح يختدمها، و أدوات يقلّبها، و معرفة يفرق بها بين الحق و الباطل، و الأذواق و المشام، و الألوان و الأجناس»(5).

1- نهج البلاغة الخطبة: 237

2- نهج البلاغة الخطبة: 156

3- نهج البلاغة، الخطبة: 197

4- نهج البلاغة الخطبة: 187

5- نهج البلاغة الخطبة: 1

و قال علیه السلام في مقام ذم جیشه عند تخاذلهم: تخاذلهم: «أضرع الله خدودکم، و أتعس جدودکم، لا تعرفون الحق کمعرفتکم الباطل، و لا تبطلون الباطل کإبطالکم الحق» (1)، و ذلك لأنّهم ترکوا سبیل العلم و المعرفة فتاهوا.

و قال علیه السلام في أهمیة العلم و الوعي: «رحم الله عبداً سمع حکماً فوعی، و دُعي إلی رشاد فدنا، و أخذ بحجزة هاد فنجا» (2)

و قال علیه السلام: «فاتقوا الله تقیّة ذي لب شغل التفکر قلبه... سلك أقصد المسالك إلی النهج المطلوب، و لم تفتله فاتلات الغرور، و لم تعم علیه مشتبهات الأمور... ثم منحه قلباً حافظاً، و لساناً لافظاً، و بصراً لاحظاً، لیفهم معتبراً، و یقصّر مزدجراً» (3)

و قال علیه السلام: في لزوم إعمال الفکر و النظر لتقییم الأعمال و معرفة الصحیح منها و الباطل: «و الناظر بالقلب، العامل بالبصر، یکون مبتدأ عمله أن یعلم أعمله علیه أم له، فإن کان له مضی فیه، و إن کان علیه وقف عنده، فإنّ العامل بغیر علم کالسائر علی غیر طریق، فلا یزیده بعده عن الطریق الواضح إلّا بعداً من حاجته، و العامل

1- نهج البلاغة، الخطبة: 68

2- نهج البلاغة الخطبة 75

3- نهج البلاغة، الخطبة: 82

بالعلم كالسائر على الطريق الواضح، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع» (1)

6- الاعتبـار، بأن ينظر الإنسان عاقبـة أعمال الآخرين و أحوال الأمم الماضـين و يعتبر منها، و تكون دليلاً له على الحق و الباطل، قال عليه السلام: «انّ من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات، حجزه التقوى عن تقحّم الشبهات» (2).

و قـال عليه السـلام: «و خلّف لكم عبراً من آثار الماضـين قبلكم، من مسـتمتع خلاقهم، و مسـتفتح خناقهم» (3) أي خلّف لكم عـبراً من القرون السالفة، منها تمتعهم بنصيبهم من الدنيا ثم فناؤهم، و منها فسحة خناقهم و طول آمالهم، ثم كانت عاقبتهم الهلكة.

و قال عليه السلام: «فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع، و اعتبروا بالآي السواطع»(4)

7- كراهة النفس، أي انّ الحق ربما يكون ثقيلاً فتكرهه النفس الأمارة و تأبى،قبوله، قال عليه السلام: «انّ الحق ثقيل مريء، و انّ الباطل

1- نهج البلاغة، الخطبة: 154

2- نهج البلاغة، الخطبة: 16

3- نهج البلاغة الخطبة: 82

4- نهج البلاغة الخطبة: 84

خفيف وبيء»(1)

و قال عليه السلام: «انّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول: «انّ الجنّة حُفّت بالمكاره، و انّ النار حُفّت بالشهوات، و اعلموا انّه ما من طاعة الله شيء إلّا يأتي في كره، و ما من معصية الله شيء إلّا يأتي في شهوة»(2).

8- اليقين و البصيرة، حيث يتمكن الإنسان البصير من معرفة الحق و التمسّك به و الوصول إلى اليقين و الاطمئنان، قال عليه السلام: «إنما سمّيت الشبهة شبهة لأنّها تشبه الحق، فأمّا أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين، و دليلهم سمت الهدى، و أما أعداء الله فدعاؤهم الضلال، و دليلهم العمى» (3).

و قال عليه السلام في وصف المتقي: «قد خلع سرابيل الشهوات، و تخلّى من الهموم إلّا هماً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمى، و مشاركة أهل الهوى، و صار من مفاتيح أبواب الهدى، و مغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، و سلك سبيله، وعرف مناره، و قطع غماره، و استمسك من العرى بأوثقها، و من الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس» (4)

1- نهج البلاغة، قصار الحكم: 366

2- نهج البلاغة، الخطبة: 176

3- نهج البلاغة الخطبة: 38

4- نهج البلاغة، الخطبة: 86

و قال: «فلينتفع امرؤ بنفسه، فإنّما البصير من سمع فتفكّر، و نظر فأبصر، و انتفع بالعبر، ثم سلك جدداً واضحاً، يتجنّب فيه الصرعة في المهاوي، و الضلال في المغاوي»(1)

و لأهمية البصيرة في التمسّك بالحق، يشكو أمير المؤمنين عليه السلام لكميل من بعض أتباع الحق الذين ليس لهم بصيرة كافية، و هذا ما سيسبّب انحرافهم فيما بعد:

قال عليه السلام: «انّ هاهنا لعلماً جماً (وأشار إلى صدره) لو أصبت له حملة، بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه... أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك فى قلبه لأوّل عارض من شبهة» (2).

1- نهج البلاغة، الخطبة: 153

2- نهج البلاغة، قصار الحكم: 137

ميزان الباطل

بعدما بيّنا ميزان الحق بقي علينا أن نبيّن ميزان الباطل لنزن الأمور به و نتجنّب الوقوع في فخ الباطل.

1 - الشـبهات، و قد يقع الكثير فيها لشباهتها بالحق و تلوّنها، كما قال عليه السلام: «إنّما سمّيت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق»(1)، و هذا ما وقع فيه الخوارج لما نادوا: «لا حكم إلا لله» فإنّها كما قال عليه السـلام: «كلمة حق يراد بها باطل، نعم انّه لا حكم إلا لله، و لكن هؤلاء يقولون لا إمرة...» (2)

و قال عليه السلام: «فلو انّ الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين، و لو انّ الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، و لكن يؤخذ من هذا ضعث و من هذا ضعت فيمزجان، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه، و ينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى»(3).

و عند اشتباه الأمور و خلوّ الإنسان من البصيرة، تختلط الأوراق

1- نهج البلاغة الخطبة: 38

2- نهج البلاغة الخطبة: 40

3- نهج البلاغة الخطبة 50

علیه فیتیه، و هذا ما کان یعاني منه أمیر المؤمنین علیه السلام حیث خاطب جیش المسلمین: «أضرع الله خدودکم، و أتعس جدودکم، لا تعرفون الحق کمعرفتکم الباطل، و لا تبطلون الباطل کإبطالکم الحق» (1).

و قال علیه السلام: «سیأتي علیکم من بعدي زمان لیس فیه شيء أخفی من الحق، ولا أظهر من الباطل» (2).

و هذا الخلط بین الحق و الباطل و اشتباه الأمور تطرق حتی إلی الروایات النبویة، و لذا لمّا سئل أمیر المؤمنین علیه السلام عن أحادیث البدع و عمّا في أیدي الناس من اختلاف الخبر، قال: «انّ في أیدي الناس حقاً و باطلاً، و صدقاً و کذباً، و ناسخاً و منسوخاً، و عاماً و خاصاً، و محکماً و متشابهاً، و حفظاً و وهماً، و قد کُذب علی رسول اللهصلی الله علیه و آله و سلم علی عهده حتی قام خطیباً فقال: من کذب علیّ متعمّداً فلیتبوأ مقعده من النار»(3).

و من الأمور التي حذّر منها أمیر المؤمنین علیه السلام الوالي - کما في عهده للأشتر - الاحتجاب عن الناس حیث یسبب انتشار الشبهة، قال علیه السلام: «فلا تطولنّ احتجابك عن رعیتك... و الاحتجاب منهم یقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فیصغر عندهم الکبیر، و یعظّم الصغیر، و یقبح الحسن و یحسن القبیح، و یُشاب الحق بالباطل» (4).

1- نهج البلاغة الخطبة: 68

2- نهج البلاغة، الخطبة: 147

3- نهج البلاغة الخطبة: 210

4- نهج البلاغة، الکتاب: 53

و قال علیه السلام: «انّ المبتدعات المشبّهات هنّ المهلکات إلّا ما حفظ الله منها» (1).

2- الفتنة وهي أیضاً من الأمور التي تسبب انتشار الباطل و ضیاع الحقیقة، و علی سبیل المثال قال أمیر المؤمنین علیه السلام و هو ینصح عثمان لیرجع عمّا أحدثه من أمور أغضبت الصحابة و عامة المسلمین: «و إنّي أنشدك الله أن تکون إمام هذه الأمة المقتول، فإنّه کان یقال: یقتل في هذه الأمة إمام یفتح علیها القتل و القتال إلی یوم القیامة، و یلبس أمورها علیها، و یبثّ الفتن فیها، فلا یبصرون الحق من الباطل، یموجون فیها موجاً، و یمرجون فیها مرجاً»(2).

3- طاعة الشیطان الذي هو من أبرز مصادیق الباطل قال علیه السلام: «اتخذوا الشیطان لأمرهم ملاکاً، و اتخذهم له أشراکاً، فباض و فرّخ في صدورهم، و دبّ و درج في حجورهم، فنظر بأعینهم و نطق بألسنتهم، فرکب بهم الزلل، و زیّن لهم الخطل، فعل من قد شرکه الشیطان في سلطانه، و نطق بالباطل علی لسانه»(3).

و قال علیه السلام في قوم التحقوا بالخوارج: «انّ الشیطان الیوم قد استفلّهم، وهو غداً متبرئ منهم و مخلّ عنهم، فحسبهم بخروجهم من الهدی و ارتکاسهم في الضلال و العمی، و صدّهم عن الحق، و جماحهم

1- نهج البلاغة، الخطبة: 169

2- نهج البلاغة، الخطبة: 164

3- نهج البلاغة، الخطبة: 7

في التيه» (1).

4- الهوى وحب الدنيا، حيث يسببان ترك الحق و التمسك بالباطل، قال عليه السلام في سبب بغي البغاة: «فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة، و مرقت أخرى، و فسق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: (تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتّقِينَ) بلى و الله لقد سمعوها و وعوها، و لكنّهم حليت الدنيا في أعينهم، و راقهم زبرجها» (2).

و قال عليه السلام: «أيها الناس انّ أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: اتباع الهوى و طول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، و أما طول الأمل فينسى الآخرة» (3).

و قال عليه السلام في عمرو بن العاص: «انّه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة» (4).

ثم انّ صاحب الهوى يحاول أن يفسّر الحق أيضاً طبقاً لأهوائه و رغباته، قال عليه السلام: «و آخر قد تسمّى عالماً و ليس به، فاقتبس جهائل من جهّال و أضاليل من ضلّال... قد حمل الكتاب على آرائه، و عطف الحق على أهوائه، يؤمن من العظائم و يهون كبير الجرائم، يقول أقف

1- نهج البلاغة، الخطبة: 181

2- نهج البلاغة، الخطبة: 3

3- نهج البلاغة الخطبة: 42

4- نهج البلاغة، الخطبة: 83

عنـد الشـبهات و فيها وقع، و يقول أعتزل البدع وبينها اضـطجع، فالصورة صورة إنسان و القلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب العمى فيصد عنه، فذلك ميت الأحياء» (1).

و قال عليه السلام في حب الدنيا والمفتونين بها: «أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها، و اصطلحوا على حبها، و من عشق شيئاً أعشى بصره، و أمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صـحيحة، و يسـمع بأذن غير سـميعة، قد خرقت الشهوات عقله، و أماتت الدنيا قلبه، و ولهت عليها نفسه، فهو عبد لها و لمن في يديه شيء منها، حيثما زالت زال إليها، و حيثما أقبلت أقبل عليها»(2).

و أشار عليه السـلام إلى أمر الحكمين في معركـة صـفين، و انّ اتباع الهوى هو الـذي أدّى إلى ضـلالهما و اتخاذ ما اتخـذا، حيث قال عليه السـلام: «إنّما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين، أخـذنا عليهما ألّا يتعـدّيا القرآن فتاها عنه، و تركا الحق و هما يبصـرانه، و كان الجور هواهما فمضيا عليه، و قد سبق استثناؤنا عليهما فى الحكومة بالعدل و الصمد للحق، سوء

رأيهما، و جور حكمهما» (3).

و قال عليه السلام: «و كذلك من عظمت الدنيا في عينه، و كبر موقعها

1- نهج البلاغة، الخطبة: 82

2- نهج البلاغة الخطبة: 108

3- نهج البلاغة الخطبة: 127

من قلبه، آثرها على الله، فانقطع إليها و صار عبداً لها»(1).

و قال عليه السلام: «و اعلموا رحمكم الله انّكم في زمان القائل فيه بالحق قليل، و اللسان عن الصدق كليل، و اللازم للحق ذليل، أهله معتكفون على العصيان، مصطلحون على الادهان» (2).

5- النفاق، قال عليه السلام في المنافقين: «وأحذّركم أهل النفاق، فإنّهم الضّالون المظلّون، و الزالّون المزلّون... قد أعدّوا لكلّ حق باطلاً، و لكل قائم مائلاً...»(3).

6- الجهل، قال عليه السلام: «من تعمّق لم يُنب إلى الحق، و من كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق»(4).

إلى هنا ننهي الكلام عن الحق و الباطل كما ورد على لسان أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيد المرسلين و آله الطاهرين.

***

1- نهج البلاغة، الخطبة: 160

2- نهج البلاغة الخطبة: 232

3- نهج البلاغة الخطبة: 194

4- نهج البلاغة، قصار الحكم: 27

الفهرس

تمهيد... 5

معنى الحق... 7

وضوح الحق... 9

أهل الحق و أهل الباطل 11

كيفية الوصول إلى الحق... 16

التمسّك بالحق... 19

نتائج ترك الحق... 25

الخير و الشر... 30

ميزان الحق... 32

ميزان الباطل... 41

الفهرس... 47

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹